مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل

اللَّفْظَةُ الْقُرْآنِيَّةُ وَإِيقَاعُهَا الصَّوْتِيُّ

أ.د. دُريد مُوسَى دَاخِل الْاعْرَجِي
جامعةُ بابل/ كُلِّيَةُ العُلُوم الإسْلَامِيَّة/ قِسْمُ عُلُوم القُرْآن
أَكْرَم قَاسِم عَبْدَالْمُحْسِن الشِّبَارِيّ
جامعةُ بابل/ كُلِّيَةُ العُلُوم الإسْلَامِيَّة/ قِسْمُ عُلُوم القُرْآن

The Quranic Word and Its Phonetic Rhythm

Prof. Dr. Duraid Musa Daheel Al-Araji
University of Babylon / College of Islamic Sciences
qur.durr.abd@uobabylon.edu.iq
Akram Qasim Abdulmohsen Al-Shibari
University of Babylon / College of Islamic Sciences
akramashknani@gmail.com

ملخص البحث:

يدرس هذا البحث "اللفظة القرآنية وإيقاعها الصوتي"، مع التركيز على الخصائص الصوتية والإيقاعية التي تميز النص القرآني، إذ يتم تحليل شروط اللفظة القرآنية، مثل الوضوح والفصاحة والتناسب مع السياق، وسماتها الصوتية الفريدة، كالتناسق والانسجام الإيقاعي، والتي تسهم في تعزيز المعنى وتأكيد الرسالة القرآنية.

ويعتمد البحث على منهجية تحليلية وصوتية لدراسة نماذج قرآنية، مستخدمًا أدوات البحث اللغوي الحديثة لفهم تأثير الأصوات القرآنية في المتلقي. يهدف البحث إلى إثراء الدراسات اللغوية والبلاغية المتعلقة بالقرآن الكريم، وتسليط الضوء على جانب من جوانب الإعجاز القرآني، وهو الإعجاز الصوتي.

الكلمات المفتاحية: اللفظة القرآنية، الإيقاع الصوتي، الخصائص الصوتية، الإعجاز القرآني.

Abstract:

This research examines "The Quranic Word and Its Phonetic Rhythm", focusing on the phonetic and rhythmic characteristics that distinguish the Quranic text. The study analyzes the conditions of the Quranic word, such as clarity, eloquence, and contextual appropriateness, along with its unique phonetic features, including harmony and rhythmic coherence, which contribute to enhancing meaning and reinforcing the Quranic message.

And the research employs an analytical and phonetic methodology to study Quranic examples, utilizing modern linguistic tools to understand the impact of Quranic sounds on the listener. The study aims to enrich

linguistic and rhetorical studies related to the Quran, shedding light on one aspect of the Quranic miracle: its phonetic inimitability.
Keywords: Quranic word, phonetic rhythm, phonetic characteristics, Quranic inimitability.

المقدمة:

تعد اللغة العربية واحدة من أبرز اللغات الإنسانية التي تمتاز بثراء مفرداتها ودقة تعبيراتها، وتأتي النصوص القرآنية في صميم هذا الثراء اللغوي، حيث تمثل أعلى مراتب الفصاحة والبلاغة. ومن بين الجوانب التي تستحق الدراسة والتحليل في النص القرآني، الجانب الصوتي والإيقاعي الذي يضفي على الآيات جمالية خاصة، ويجعلها مؤثرة في السامع والقارئ على حد سواء.

ويهدف هذا البحث إلى دراسة "اللفظة القرآنية وإيقاعها الصوتي"، حيث يسعى إلى تحليل الخصائص الصوتية للكلمات القرآنية وكيفية تفاعلها مع الإيقاع العام للنص. كما يتناول البحث دور الإيقاع الصوتي في تعزيز المعنى وتأكيد الرسالة القرآنية، مما يجعل النص القرآني فريدًا في تأثيره الروحي والعقلي.

وتنبع أهمية هذا البحث من كونه يسلط الضوء على جانبٍ مهمٍ من جوانب الإعجاز القرآني، وهو الإعجاز الصوتي، الذي يظهر من خلال تناسق الأصوات وانسجامها في الآيات القرآنية. كما يساهم البحث في إثراء الدراسات اللغوية والبلاغية المتعلقة بالقرآن الكريم، من خلال تقديم تحليل علمي دقيق للخصائص الصوتية والإيقاعية التي تميز النص القرآني عن غيره من النصوص.

وسيتم في هذا البحث الاعتماد على منهجية تحليلية وصوتية، تعتمد على دراسة النماذج القرآنية وتحليلها من حيث التركيب الصوتي والإيقاعي، مع الاستعانة بأدوات البحث اللغوي الحديثة لفهم أعمق لتأثير الأصوات القرآنية في المتلقي.

المطلب الاول: اللفظة القرآنية:

أولاً: اللفظ في اللغة والاصطلاح:

الجذر الثلاثي (ل ف ظ) في اللغة يدل على فعل الإخراج، وغالبًا ما يقصد به إخراج الصوت من الفم[١]. واشار الكفوي (ت/١٠٩٥هـ) أن اللفظ كل صوت يصدر من الفم، سواء كان له معنى لغوي أم لا[٢].

أمّا اصطلاحًا، فاللفظ "ما يتألف من المقاطع"[٣]، فهو "جنسٌ يشمل الكلام، والكلمة، والكلم"[٤].

ثانيًا: شروط اللفظة في اللغة العربية:

كان العرب يرون أن اللفظ هو مرآة للمعنى، وأن قوة التعبير تكمن في اختيار الالفاظ الدقيقة التي تعكس المعنى بدقة[٥]، وقد خصص ابن جني (ت/٣٩٢هـ) في خصائصه بابًا في ذلك[٦].

نظرًا لأهمية الالفاظ في إيصال المعاني، عنى العرب بتطوير أدواتهم اللغوية، وسعوا إلى اختيار الالفاظ التي تعبر عن المعاني بدقة وجمال، مما يجعلها أكثر تأثيراً في نفوس المستمعين[٧].

كما أن الخلفية تؤثر على جمال الصورة، فإن الالفاظ تؤثر على جمال المعنى، فبعضها يبرز معالمه وبعضها يحجبها[٨].

وضع العرب معايير صارمة للكلمة الفصيحة، فجعلوها عملة نادرة في سوق اللغة. هذه المعايير، المستوحاة من كنوز لغتهم، لا تزال محل اهتمام الباحثين في علوم اللغة والبلاغة[٩].

إن اللفظة العربية، بحسب ما أشار إليه حبيب غزالة، تمثل "سبيلًا من سبل تكوين الفكر العلمي الواضح المحدد"[١٠]، إذ تحمل في طياتها شفرة دلالية تعكس دقة العرب في التفكير وتفصيل المعاني، مما يجعلها أداة قوية للتعبير والإبداع في مختلف المجالات[١١].

ويشير أبو هلال العسكري (ت/٣٩٥هـ) إلى ضرورة ترتيب الالفاظ بطريقة فنية بحيث تتسلسل الأفكار بشكل منطقي وجميل. هذا الترتيب ليس مجرد تسلسل عشوائي للكلمات، بل هو عملية دقيقة تتطلب اختيار الكلمة المناسبة ووضعها في المكان المناسب، وذلك لخدمة المعنى وتأثيره في المتلقي، ليتجنب التكلف والتعسف[١٢]، هذا الرأي يتوافق مع قول ابن أبي الأصبع الذي يدعو إلى تجنب التكلف والتعسف في الكلام، ليصبح المعنى واضحًا والعبارة سلسة[١٣].

إنّ قوة الكلمة تكمن في قدرتها على الوصول إلى القلوب وإحداث تغيير فيها. ولأن تحقق هذا الأثر يتطلب صدقًا في التعبير، فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: "الكلمة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب وإذا خرجت من اللسان لم تجاوز الآذان"[١٤]. فالكلمة الصادقة هي التي تستطيع أن تترك أثرًا عميقًا في نفوس المستمعين.

ويشترط أبو هلال العسكري (ت/٣٩٥هـ) في اللفظة أن تكون سليمة، سهلة، نقية، ومختارة بعناية[١٥]. ويضيف قدامة بن جعفر (ت/٣٣٧هـ) إلى هذه الشروط السماحة وسهولة نطق الحروف، بالإضافة إلى رونق الفصاحة وخلوها من أي تشويه[١٦].

ويعدّون العرب اللغة أداة أساسية للتعبير عن الأفكار والمعاني، وكانوا يسعون إلى الكمال فيها. فكانوا يتنافسون على اختيار الالفاظ الدقيقة والمعاني العميقة، ويسعون إلى بناء نصوص متماسكة وسلسة، مما يجعل أعمالهم الأدبية تتميز بالجمال والعمق(١٧).

ويُعدّ أبن سنان الخفاجي (ت/٤٦٦هـ) من أبرز الأدباء الذين عنوا بشروط الفصاحة. حيث حدد مجموعة من المعايير التي يجب أن تتوافر في الكلمة لتكون فصـــيحة(١٨)، هذه المعايير تعكس رؤية الخفاجي للفصاحة في عصره، يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

أ- تنوع مخارج الحروف: يجب أن تتكون الكلمة من حروف تخرج من مواضع مختلفة في الفم، مما يزيد من وضوحها وجمالها.

ب-الإحساس بالجمال: يجب أن يشعر المتلقي بجمال الكلمة وحسن اختيار حروفها، وأن يكون هناك إحساس بذوق فني في تركيبها.

ج-السهولة والوضوح: يجب أن تكون الكلمة سهلة النطق وغير خشنة، بحيث لا تسبب أي صعوبة في التلفظ بها.

د- العربية الفصحى: يجب أن تكون الكلمة مستعملة في اللغة العربية الفصحى، وأن تكون بعيدة عن العامية واللهجات العامية.

هـ-الاستعمال الشائع: يجب أن تكون الكلمة مستعملة بشكل شائع في اللغة العربية، وأن تكون متوافقة مع قواعد اللغة العربية.

و- الاحترام والتقدير: يجب ألا تدل الكلمة على معنى مكروه أو غير لائق، بل يجب أن تكون محترمة ومقدرة.

ز- الإيجاز: يجب أن تكون الكلمة معتدلة الطول، أي لا تكون طويلة جدًا ولا قصيرة جدًا، بحيث تكون واضحة المعنى.

ح-التصغير: في بعض الحالات، يمكن تصغير الكلمة للتعبير عن شيء لطيف أو صغير أو خفي، بشرط أن يكون هذا التصغير متناسبًا مع المعنى المراد إيصاله.

ثالثًا: خصائص اللفظة القرآنية:

١- الدقة في الوضع:

إنّ الدقة في وضع الكلمات في القرآن الكريم هي بمثابة بصمة إلهية لا يمكن طمسها. فكل كلمة في موضعها الصحيح، وكأنها مفتاح يكشف عن كنوز المعاني والمعجزات. وهذا يدل على

أن القرآن ليس كلام بشـــر، بل هو كلام الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه(١٩).

الغاية من دقة وضـــع الكلمات في القرآن الكريم هي تحقيق التكامل بين الجمال والمعنى والتأثير. فالكلمات القرآنية لا تقتصر على إيصال المعنى بوضوح، بل تخلق أيضًا إيقاعًا موسيقيًا يؤثر في النفس، وتظهر إعجاز الله في اللغة العربية(٢٠). وهذا ما يوضـــحه قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾ [يونس: ١٠٨].

إن لفظة (الحق) في القرآن الكريم تحمل في طياتها معنى القوة والحصـــانة. فهي تدل على أن الرسالة الإلهية صحيحة لا تشوبها شائبة، وأنها جاءت لتوضح للناس السبيل الصحيح. وكأن الله تعالى قد أحاط هذه الرســالة بســور منيع، يحميها من الزيغ والباطل، حيث يؤكد الله ســبحانه وتعالى على أن القرآن هو الحق المطلق، وأن كل إنسان مسؤول عن اختيار طريقه(٢١).

٢- الدقة في الاختيار:

إن دقة اختيار الكلمات في القرآن الكريم هي سر جمالها وإعجازها. فكل كلمة في موضعها الصـحيح تسـاهم في بناء معنى متكامل وجميل، وتظهر إعجاز الله تعالى في اللغة العربية. وهذا الانســـجام الدقيق يجعل من القرآن الكريم كتابًا فريدًا من نوعه، لا يمكن لأي لغة أخرى أن تضاهيه(٢٢).

إن اللغة العربية غنية بالكلمات والمعاني، ولكن الله سبحانه وتعالى هو الذي اختار من بين هذه الكلمات الأبلغ والأفصـــح والأكثر ملاءمة لكل معنى. وهذا ما يجعل القرآن الكريم معجزة خالدة، لا يضــاهيه كتاب آخر. فالإنســان مهما بلغ من العلم والقدرة، لا يســتطيع أن يجمع بين المعاني والدقة والجمال كما فعل القرآن الكريم(٢٣). ومن ذلك لفظة (يصـــطرخون) في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى كُلَّ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ ۖ فَذُوقُوا۟ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾ [فاطر: ٣٦-٣٧].

لا تعبّر الالفاظ (يصرخون)، أو (يصيحون)، أو (يستغيثون)، عن الشدة والقوة التي تحملها كلمة ﴿يصـطرخون﴾، حيث إن لفظة ﴿يصـطرخون﴾ هي اللفظة الأنسـب والأدق لوصـف حالة

الكفار في جهنم. فهي تعبر عن يأسهم وعجزهم، وتصور لنا شدة العذاب الذي يتجرعونه. هذا الاختيار الدقيق للفظة يُعدّ شاهداً على إعجاز القرآن في اختيار الالفاظ(٢٤). كما إنَّ جرس هذه اللفظة القوي يعكس شدة العذاب الذي يتجرعه الكفار، وكأننا نسمع أصواتهم وهي تتردد في أرجاء جهنم، مما يجعل الوصف أكثر حيوية وواقعية(٢٥).

تآلف الالفاظ مع المعاني:

إن تآلف الالفاظ والمعاني في القرآن هو من أعظم معجزاته، حيث تتضافر الكلمات لتشكل لوحة فنية بديعة تعكس عمق المعنى وجمال الأسلوب. وهذا ما يجعل القرآن كتابًا فريدًا لا يضاهيه أي كتاب آخر، فكما يقول الباقلاني، فإن هذا التآلف هو علم شريف يتطلب دقة متناهية، وهو دليل على أن القرآن كلام الله(٢٦).

إن هذا التآلف بين الالفاظ والمعاني ليس حكراً على آية أو سورة بعينها، بل هو سمة عامة في كل القرآن الكريم. لنأخذ سورة الفاتحة مثالاً، فقد بدأت بأفضل وأبلغ وصف لله تعالى وهو ﴿پ پ پ پ ﴾ [الفاتحة: ٢]، ولم تستعمل كلمة (الشكر) أو (المدح)؛ فكلمة ﴿پ ﴾ تشمل المعنيين معاً، بل وتتجاوزهما لتشمل كل صفة كمال لله. ثم جاءت كلمة ﴿پ﴾ معرفة بـ(أل) للدلالة على شمولية الحمد، وأسندت إلى اسم الله الذي يشمل كل الأسماء والصفات، فكانت بداية مثالية تعكس هذا التآلف المعجز بين الالفاظ والمعاني(٢٧).

التناغم الموسيقى:

ذكر الرافعي أن التأمل في ألفاظ القرآن الكريم يكشف عن انسجام حركاتها الصرفية واللغوية في سياقها وتركيبها، بحيث تصل إلى أقصى درجات التوافق الصوتي. فكل لفظة تهيئ للأخرى وتدعمها، ولا تجد الحركات إلا متناغمة مع أصوات الحروف، متناسقة معها في الإيقاع الموسيقي. وحتى إذا كانت الحركة تبدو ثقيلة في سياق معين، فإن استعمالها في القرآن يمنحها طابعًا مميزًا؛ إذ تبدو وكأن أصوات الحروف والحركات قد مهدت لها مسارًا طبيعيًا في النطق، فتغدو في غاية العذوبة والانسجام، وتستقر في موضعها بأعلى درجات الإتقان(٢٨).

كلمة ﴿ﮒ﴾ تحمل في طياتها ثقلاً لفظياً بسبب تكرار حركة الضم على الحرفين النون والذال. ومع ذلك، نجدها في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَنذَرَهُم بَطۡشَتَنَا فَتَمَارَوۡاْ بِٱلنُّذُرِ﴾ [القمر: ٣٦]. تأتي بشكل سلس ومرن، مما يدل على إعجاز القرآن في اختيار الكلمات وتوظيفها، ويتجلى ذلك فيما سبقها من قلقلة دال ﴿ﮎ﴾ وطاء ﴿ ﮐ﴾، وكذلك في الفتحات المتتابعة في ﴿ﮒ﴾، التي جاءت

متناسقة وسلسة على اللسان، مما جعل ثقل الضمة أقل تأثيرًا. وبهذا تكون الكلمة متناسقة تمامًا في موقعها، ثابتة في موضعها، ومعبّرة بأقصى درجات الإتقان عن المعنى المقصود(٢٩).

إفادة التصوير:

سبق القرآن العصور في استعمال التقنيات السردية الحديثة، فآياته تقدم ما يشبه التجسيم للمعاني المجردة، وهو أسلوب يعتمد عليه الأدب المعاصر، مما يؤكد على عمق وبلاغة النص القرآني(٣٠).

تُعدّ الآية القرآنية (وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجلَ) واحدة من أعظم الآيات التي تبين قدرة القرآن على تجسيد المعاني المجردة. فالصورة التي ترسمها الآية، وهي صورة العجل يدخل القلوب ويحشر فيها، هي صورة رمزية عميقة تعبر عن حالة نفسية معينة، وهي حالة الشرك والاستسلام للهوى. وهذا التعبير المجازي يعكس مدى عمق الجذور التي رسخت فيها عبادة العجل في نفوس اليهود(٣١).

المطلب الثاني: الإيقاع الصوتي للفظة القرآنية:

يشير مصطلح (الإيقاع) في اللغة العربية إلى عدة معانٍ مترابطة، منها: الحركة المتكررة المنتظمة، كسقوط الشيء من مكان مرتفع أو تحرك الأجسام بشكل دوري. والموضع الثابت، كالمكان الذي يعود إليه الطائر أو الحيوان بشكل متكرر. والحدث المفاجئ، كوقوع حادث أو حرب. والسرعة والقوة: كسرعة انطلاق الشيء أو قوة الصدمة(٣٢). أمّا اصطلاحًا، فعرّف بأنّه: "أتفاق الاصوات وتوقيعها"(٣٣). بمعنى وقع جرس الصوت على الأذن وتأثرها به.

القرآن الكريم معجزة سماوية، نزل على النبي (ﷺ) مشافهة، ثم انتقل إلى الصحابة والتابعين، وهكذا حتى وصل إلينا. هذه السلسلة المتصلة من المشافهة هي التي حافظت على القرآن وحفظته من التحريف والتبديل. وأحكام التلاوة التي لا يمكن تعلمها إلا عن طريق الاستماع المباشر تلعب دوراً حيوياً في فهم معاني القرآن وتدبر آياته، فهي بمثابة دليل إرشادي للقارئ ليتمكن من أداء القرآن كما أنزل.

الأداء الصوتي للكلام هو أكثر من مجرد نطق للحروف. إنه فن يتضمن تلوينات صوتية متنوعة تخلق إيقاعًا معينًا(٣٤). هذا الإيقاع، جنبًا إلى جنب مع بنية النص والمعاني المستخلصة، يشكل ما نسميه الإبداع الإيقاعي. هذا النوع من الإبداع يهدف إلى تحقيق توازن جمالي بين مختلف عناصر اللغة(٣٥).

أما من حيث ارتباطه بحفظ القرآن الكريم، فإن الأمة مكلفة ليس فقط بفهم معانيه والعمل بأحكامه، وإنما أيضًا بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على النحو الذي تلقته الأمة عن أئمة القراءة المتصلين بالحضرة النبوية العربية الفصيحة، التي لا يجوز مخالفتها(٣٦). وهذا يتجلى في أهمية الالتزام بقواعد علم التجويد ومراتبه، فهذا التنغيم الصوتي لا يسهم فقط في تسهيل عملية الحفظ، بل يترك أثرًا عميقًا في نفس الحافظ، إذ يضفي تنوع النبرات تناغمًا صوتيًا تستلذه الآذان، ويقي من الشعور بالرتابة أثناء التكرار. علاوة على ذلك، فإن الترتيل يجذب انتباه الحافظ ويُعينه على استحضار المعاني، مما يُحسن أداءه في الحفظ ويرسخ النصوص القرآنية في ذاكرته بشكل أعمق، ويترك أثرًا طيبًا في نفس الحافظ والمستمع معًا(٣٧).

يُذكر إنَّ الوليد بن المغيرة، وهو من أشدّ معارضي الإسلام، ينكر رسالة النبي محمد (ﷺ) ويصف القرآن بأنه سحر. ورغم كفره وبغضه الشديد للرسول، اعترف الوليد، بلسانه، ببعض جوانب الإعجاز في القرآن، حيث قال: "والله إن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمغدق وما يقول هذا بشر"(٣٨).

القرآن الكريم يجمع بين الجماليات اللغوية والإيقاعية والعمق المعنوي. فالإيقاع الموسيقي ليس فيه مجرد زينة، بل هو أداة فنية تعزز من تأثير المعاني الدينية، حيث إن هذا الإيقاع يتجلى في تناسق الحروف والكلمات، وتنوع المشاهد المعروضة، مما يخلق تجربة سمعية بصرية فريدة تجذب القارئ أو المستمع إلى أعماق النص وتقربه من الله تعالى(٣٩).

حثنا الله تعالى على الاهتمام بجمالية الصوت عند تلاوة القرآن الكريم، ففي قوله تعالى: ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ **[المزمل: ٤]**، دلالة واضحة على أهمية الترتيل، وهو تلك القراءة المتأنية التي تتسم بوضوح الحروف وإشباع الحركات، مما يخلق لحنًا عذبًا يلامس القلوب ويؤثر في النفوس. فالترتيل ليس مجرد نطق بالحروف، بل هو فن يجمع بين الحفظ الجيد والتجويد الصحيح والإنشاد العذب، مما يجعل القارئ مؤثرًا في نفسه وفي غيره(٤٠).

تكمن أهمية صوت القرآن في دوره المحوري في التأثير على الناس، ويمكن إبراز ذلك بواسطة جانبين: الأول: أن الله سبحانه وتعالى أمر بالترتيل في أوائل السور التي نزلت(٤١). والثاني: تميز القرآن بخاصية القراءة التي ارتبطت بعلم التجويد، حيث عدّة قراءة القرآن بدون تجويد نوعاً من اللحن(٤٢). فهذان الجانبان يؤكدان أهمية صوت القرآن وضرورة توظيفه في التأثير على الناس، خاصة أن القرآن نزل بصيغة مسموعة وليس مكتوبة.

من منطلق التفاعل المتنامي بين التشكيل الصوتي والسياق من جهة، وبينهما وبين الأداء من جهة أخرى، يمكننا التأكيد على أن الصوت المفرد لا يكتسب قيمة إيحائية أو دلالة ثابتة إلا في إطار السياق. فالسياق هو الذي يضفي على التشكيل الصوتي للمفردة أو العبارة طابعها الدلالي المميز، ويحدد كيفية أدائها وإلقائها. وفي القرآن الكريم، نجد تكراراً لصوت معين أو مجموعة أصوات تتشارك في المخرج أو الصفة ضمن البنية الصوتية لآيات متعددة، لكن تنوع إيقاعها وتفاوت إشراقاتها الدلالية يرتبط بالسياق والمواقف المختلفة. وهذا التباين يبرز بوضوح الدلالات الصوتية التي تعبر عن أبعاد الخطاب وما تحمله من معانٍ وأفكار(٤٣).

إنَّ الإيقاع القرآني إيقاع فريد لا يضاهى، فهو ينساب في آياته بسلاسة وانسجام لا يخضع لقواعد الشعر التقليدية. فبينما نجد بعض الآيات تتوافق مع أوزان الشعر، إلا أن القرآن يتجاوز هذه الأوزان ليقدم إيقاعًا خاصًا به، محسوسًا ومميزًا(٤٤).

يؤثر الإيقاع في القرآن الكريم بشكل كبير على المتلقي، حيث يعمل على تعزيز معاني الآيات وتأثيرها في النفس. هذا التناغم بين الإيقاع والمعنى يجعل القرآن الكريم تجربة استماع فريدة ومؤثرة(٤٥)، ومن هذه الأنواع(٤٦):

الإيقاع الهادئ:

الإيقاع الصوتي الهادئ في الآيات القرآنية يظهر بواسطة التراكيب اللفظية المتناغمة واختيار الكلمات ذات الجرس الخفيف، واستعمل التراكيب التي تبعث الطمأنينة في النفس. يتميز الإيقاع الهادئ باللين في الحروف، والتوازن في التراكيب، والبعد عن الحدة في الالفاظ، مما يخلق جوًا من السكينة والتأمل.

سمات الإيقاع الصوتي الهادئ في القرآن:

استعمال الحروف اللينة (الواو، الياء، والألف).

الاعتماد على المدود التي تعطي الكلمات امتدادًا مريحًا.

اختيار الكلمات ذات المعاني المطمئنة.

التوازن بين الآيات من حيث الطول والإيقاع.

أمثلة قرآنية على الإيقاع الهادئ:

أ- قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨]، الإيقاع نابع من التكرار في الالفاظ والاعتماد على حروف ممدودة، مما يعزز الإحساس بالطمأنينة(٤٧).

ب- قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا﴾ **[الشـــرح: ٥-٦]**، التناغم الناتج عن التكرار وجرس الكلمات يُضفي شعورًا بالارتياح والهدوء(٤٨).

ج- قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَنَهَرٖ ۝٥٤ فِي مَقۡعَدِ صِدۡقٍ عِندَ مَلِيكٖ مُّقۡتَدِرِۢ ۝٥٥﴾ **[القمر: ٥٤-٥٥]**، فكلمة (نَهَرٍ) تحمل في طياتها إيقاعًا هادئًا يبعث على الطمأنينة والسكينة، مستحضرة في ذهن المستمع صورة الجنة الوارفة الظلال(٤٩).

١- الإيقاع الشديد:

الإيقاع الصوتي الشديد في القرآن الكريم يظهر في الآيات التي تحمل معاني التحذير، والتهديد، أو وصف مشاهد العذاب والهيبة الإلهية. إذ يتميز هذا الإيقاع باستعمال الكلمات القوية، والحروف ذات الجرس الشديد كالقاف، الطاء، والجيم، وكذلك التركيب المتتابع الذي يخلق إيقاعًا مهيبًا ومتسارعًا.

- **سمات الإيقاع الصوتي الشديد:**

أ- الحروف القوية: كالقاف، الطاء، والجيم التي تضفي صرامة وهيبة على الالفاظ.

ب-تكرار الكلمات أو الأصوات، لإبراز الحدث وتأكيد قوته.

ج- التتابع السريع: في الأحداث والتراكيب لتوصيل المشاهد الحادة والقوية.

د- اختيار الكلمات ذات الدلالات الرهيبة: مثل (الصاخة)، و(انشقت).

- **أمثلة قرآنية على الإيقاع الصوتي الشديد:**

أ- قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ۝٣٣ يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ﴾ **[عبس: ٣٣-٣٤]**، كلمة (الصاخة) بحد ذاتها تحمل صوتًا شديدًا يوحي بالضوضاء القوية، مع حرف الصاد الذي يُبرز قوة اللفظ(٥٠).

ب- قوله تعالى: ﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ﴾ **[الرحمن: ٣٧]**، كلمة (انشَقَّت) تحمل شدة واضحة بسبب القاف المضعفة، مما يبرز صورة الانشقاق القوي(٥١).

٢- الإيقاع البطيء:

الإيقاع الصوتي البطيء يعكس عظمة الموضوعات المطروحة في هذه الآيات، ويجعل القارئ أو المستمع يتوقف للتأمل في المعاني والدلالات العميقة، فنجده يظهر في الآيات التي تدعو إلى التأمل، أو تصف مشاهد ذات هيبة وسكينة، أو تتحدث عن أمور عظيمة تستدعي التمهل. يعتمد هذا الإيقاع على اختيار كلمات طويلة ذات مدود واضحة، وتراكيب هادئة، وتوازن بين الجمل، مما يخلق جرسًا صوتيًا يبعث على البطء والتدبر، كما هو الحال في آيات الأحكام، نظرًا لطبيعتها التشريعية التي تتطلب التأمل والتدبر لفهم معانيها وأحكامها.

- **سمات الإيقاع الصوتي البطيء:**

أ- المدود الطويلة: مثل (السـماء)، (الأرض)، (تمسـون)، مما يبطئ النطق ويعزز الإيقاع الهادئ.

ب-تكرار التراكيب: كما في (حين تمسون وحين تصبحون)، الذي يبطئ وتيرة القراءة.

ج- التوازن الصـوتي: الجمل تتسـم بالتماثل أو التقارب في الطول، مما يجعل الإيقاع متزنًا ومناسبًا للتدبر.

د- الحروف الرقيقة والمدغمة: مثل الحروف الممدودة التي تخلق تدفقًا هادئًا

- **أمثلة قرآنية على الإيقاع الصوتي البطيء:**

أ- قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ **[آل عمران: ١٩١]**، اسـتعمل كلمات طويلة مثل (يذكرون)، (يتفكرون)، (السماوات) يجعل الإيقاع بطيئًا ومتأنيًا، يتماشـى مع دعوة الآية للتأمل والتفكر[٥٢].

ب- قوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۖ يُكَوِّرُ ٱلَّيۡلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيۡلِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۗ أَلَا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفَّٰرُ﴾ **[الزمر: ٥]**، المدود في (يكوّر)، (السموات)، و(الليل) مع التوازن بين الجمل يعطي شـعورًا بالبطء والتناغم الذي يناسب وصف ظاهرة عظيمة[٥٣].

ج- قوله تعالى: ﴿فَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمۡسُونَ وَحِينَ تُصۡبِحُونَ ١٧ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَعَشِيّٗا وَحِينَ تُظۡهِرُونَ﴾ **[الروم: ١٧-١٨]**، التكرار لكلمات مثل (حين) واستعمل المدود في (تمسون) و(تصبحون) يجعل الإيقاع هادئًا وبطيئًا يناسب سياق التسبيح[٥٤].

٢- الإيقاع السريع:

يظهر في الآيات التي تصف مشاهد الحركة أو الأحداث المتسارعة، مثل مشاهد القيامة، أو وصـف الظواهر الكونية، أو المشـاهد المرتبطة بالخوف والرهبة. يعتمد هذا الإيقاع على اسـتعمال كلمات قصـيرة، حروف خفيفة، وتتابع الجمل بشـكل سـريع ومتلاحق مما يخلق شـعورًا بالحركة والسرعة.

- **سمات الإيقاع الصوتي السريع:**

أ- الكلمات القصيرة: استعمال كلمات مكونة من مقاطع قصيرة تُقرأ بسرعة.

ب–الحروف الخفيفة: مثل السين، التاء، والكاف التي تُضفي سرعة على النطق.

ج–الجمل المتتابعة: تركيب الجمل القصيرة المتلاحقة التي تضفي تسارعًا على السياق.

د– الأحداث الدرامية: غالبًا يرتبط الإيقاع السريع بمواقف تدل على التوتر أو الحركة السريعة.

– **أمثلة على الإيقاع الصوتي السريع:**

أ- قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ۝١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ۝٢ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ﴾ **[التكوير: ١–٣]**، الجمل القصيرة، تتابع الأحداث، واستعمال حروف خفيفة مثل (كُوِّرَت)، (انْكَدَرَت)، و(سُيِّرَت) يخلق إيقاعًا سريعًا يناسب وصف التحولات الكبرى يوم القيامة.

ب–قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ۝٣٣ يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ ۝٣٤ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ﴾ **[عبس: ٣٣-٣٥]**، سرعة الإيقاع تظهر بواسطة الجمل القصيرة المتلاحقة ووصف الحركة السريعة مثل (يفر) و(جاءت)، مما يعبر عن رهبة المشهد(٥٥).

ج- قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا ۝١ فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا ۝٢ فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا ۝٣ ﴾ **[العاديات: ١–٣]**، الكلمات القصيرة والصور الحركية السريعة مثل (العاديات)، (قدحًا)، و(صبحًا) تخلق إيقاعًا سريعًا يعكس سرعة الخيل أثناء العدو(٥٦).

د- قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ۝٨ فَذَٰلِكَ يَوۡمَئِذٖ يَوۡمٌ عَسِيرٌ ۝٩ ﴾ **[المدثر: ٨-٩]**، كلمة (نُقِرَ) بحروفها الخفيفة مع تتابع الجمل يعطي إحساسًا بالسرعة والانتقال المفاجئ للأحداث(٥٧).

ه- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ **[يس: ٨٢]**، الكلمات القصيرة المتتابعة مثل (كُنْ) و(فَيَكُونُ) تعكس سرعة تنفيذ الأمر الإلهي(٥٨).

الخاتمة:

يمكن القول في ختام هذا البحث إن دراسة "اللفظة القرآنية وإيقاعها الصوتي" قد كشفت عن جوانب عميقة من الإعجاز القرآني، حيث تبين أن الإيقاع الصوتي في القرآن يلعب دورًا كبيرًا في التأثير على المتلقي، سواء على المستوى العاطفي أو الفكري. فالإيقاع الصوتي لا يعزز معاني الآيات فحسب، بل يجعل من القرآن تجربة استماع فريدة ومؤثرة.

كما تميزت اللفظة القرآنية بدقة وضعها واختيارها، حيث تأتي كل كلمة في موضعها الصحيح لتوصل المعنى بأقصى درجات الدقة والوضوح. كما أن تآلف الألفاظ مع المعاني يجعل القرآن كتابًا فريدًا لا يُضاهى، مما يؤكد تفرده بين الكتب السماوية والأدبية.

ويفتح هذا البحث آفاقًا جديدة للدراسات المستقبلية في مجال الإعجاز الصوتي واللغوي للقرآن الكريم، ويسهم في إثراء الفهم العميق لتأثير القرآن على المستوى الصوتي والإيقاعي. ومن

خلال هذه الدراســـة، يتضـــح أن القرآن ليس فقط كتاب هداية روحية، بل هو أيضًـــا تحفة فنية صوتية تدهش العقل والقلب معًا.

الهوامش:

(١) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس: ٢٥٩/٥.
(٢) ينظر: الكليات، الكفوي: ٧٩٥.
(٣) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل: ٢٢/١.
(٤) شرح المقاصد، التفتازاني: ٢٨٤/٢.
(٥) ينظر: الخصائص، ابن جني: ٣١٢/١.
(٦) ينظر: المصدر نفسه: ٢٥٤/٣.
(٧) ينظر: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، القلْقشندي: ١٩٣/٢.
(٨) ينظر: عيار الشعر، العلوي: ٨.
(٩) ينظر: الإعجاز الفني في القرآن، عمر السلامي: ٦٩.
(١٠) خصائص اللغة العربية، حبيب غزالة:٥١.
(١١) ينظر: المصدر نفسه: ٦٩.
(١٢) ينظر: الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال العسكري: ١٥١.
(١٣) ينظر: تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، أبي الإصبع المصري: ٤٢٠.
(١٤) شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد:٢٨٧/٢٠.
(١٥) ينظر: الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال العسكري: ٥٥.
(١٦) ينظر: نقد الشعر، أبو الفرج البغدادي: ١٠.
(١٧) ينظر: الوساطة بين المتنبي وخصومه، الجرجاني: ٣٣.
(١٨) ينظر: سر الفصاحة، ابن سنان الخفاجي: ٦٧-٩٧.
(١٩) ينظر: من بلاغة القرآن، د.أحمد بدوي: ١٠٥.
(٢٠) ينظر: الإعجاز الفني في القرآن، عمر السلامي: ٧٣.
(٢١) ينظر: المصدر نفسه: ٧٣.
(٢٢) ينظر: المصدر نفسه: ٧٥.
(٢٣) ينظر: علوم القرآن الكريم، نور الدين عنتر الحلبي: ٢٦٣.
(٢٤) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري: ٦١٥/٣.
(٢٥) ينظر: التصوير الفني في القرآن، سيد قطب: ٩٢.
(٢٦) ينظر: إعجاز القرآن، أبو بكر الباقلاني: ١٨٤.
(٢٧) ينظر: علوم القرآن الكريم، نور الدين عنتر الحلبي: ٢٦٤.
(٢٨) ينظر: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، الرافعي: ١٥٦.
(٢٩) ينظر: علوم القرآن الكريم، نور الدين عنتر الحلبي: ٢٦٥.
(٣٠) من بلاغة القرآن، د.أحمد بدوي: ١٦٩.
(٣١) ينظر: علوم القرآن الكريم، نور الدين عنتر الحلبي: ٢٦٥.
(٣٢) ينظر: تجديد صحاح العلامة الجوهري (الصحاح في اللغة والعلوم)، نديم مرعشلي، وأسامة مرعشلي: ٥٨١٥
(٣٣) إعجاز القرآن، د. أمير عبد العزيز: ٩٧
(٣٤) ينظر: ملامح الدلالة الصوتية في المستويات اللسانية، د. مكي درار: ١٨٦.
(٣٥) ينظر: البنية الإيقاعية في الخطاب القرآني- دراسة أسلوبية لسورة الواقعة، زواخ نعيمة: ٢٦.
(٣٦) ينظر: الجامع في تجويد قراءة القرآن الكريم، كامل المسيري: ١٥.

(٣٧) ينظر: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، الرافعي: ١٦٣

(٣٨) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، البيهقي: ١٩٩/٢.

(٣٩) ينظر: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، الرافعي: ١٨٤.

(٤٠) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري: ٢٧٨/٣.

(٤١) ينظر: ورتل القرآن ترتيلا.. محاولة لفهم جديد، د. محمد زيدان، مقال منشور في موقع صدى البلد الإخباري، مصر، ٢٠٢٠/٤/٢٦م: https://www.elbalad.news/4295430#goog_rewarded

(٤٢) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، د. غانم قدوري الحمد: ٩.

(٤٣) ينظر: تجليات الدلالة الإيحائية في الخطاب القرآني، د. فخرية غريب قادر: ٢٠.

(٤٤) ينظر: مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح: ٣٨٠.

(٤٥) ينظر: التصوير الفني للقرآن، سيد قطب: ٨٢

(٤٦) ينظر: المُيسّر في علم التجويد، د. غانم قدوري الحمد: ٥٨-٦١.

(٤٧) ينظر: مفاتيحُ الغيبِ (التَّفسير الكبير)، فخر الدين الرَّازيّ: ٤٠/١٩.

(٤٨) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي: ٢٢٩.

(٤٩) ينظر: لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، د. فاضل السامرائي: ١٧٠-١٧١.

(٥٠) ينظر: صفوة التفاسير، الصابوني: ٤٩٦/٣.

(٥١) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي: ١٤٤/١٤.

(٥٢) ينظر: التيسير في التفسير، النسفي: ٣٩٢/٤-٣٩٣.

(٥٣) ينظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب: ١١١٨/١٢.

(٥٤) ينظر: تسبيح الله ذاته العلية في آيات كتابه السنية، عماد بن زهير حافظ: ١٠٨-١٠٩.

(٥٥) ينظر: صفوة التفاسير، الصابوني: ٤٩٦/٣.

(٥٦) ينظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، الطيبي: ٥٤٦/١٦.

(٥٧) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي: ٨٩٦.

(٥٨) ينظر: الله يحدث عباده عن نفسه، عمر العتيبي: ٢٣.

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**
- **أولًا: المصادر والمراجع المطبوعة:**

١- الإعجاز الفني في القرآن، عمر السلامي، (د.ط)، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله، تونس، ١٩٨٠م.

٢- إعجاز القرآن، د. أمير عبد العزيز، ط١، جامعة النجاح الوطنية، نابلس- فلسطين، ٢٠٠٧م: ٩٧

٣- إعجاز القرآن، أبو بكر الباقلاني محمد بن الطيب (ت/٤٠٣هـ)، تح: السيد أحمد صقر، ط٥، دار المعارف، مصر، ١٩٩٧م.

٤- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (ت ١٣٥٦هـ)، ط٨، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٥ه- ٢٠٠٥م.

٥- البنية الإيقاعية في الخطاب القرآني- دراسة أسلوبية لسورة الواقعة، زواخ نعيمة، ط١، مؤسسة كنوز الحكمة، ١٤٣٣ه-٢٠١٢م.

٦- تجديد صحاح العلامة الجوهري (الصحاح في اللغة والعلوم)، نديم مرعشلي - أسامة مرعشلي، تقديم: عبدالله العلايلي، (د.ط)، دار الحضارة العربية، بيروت، ١٩٧٤م.

٧- تجليات الدلالة الإيحائية في الخطاب القرآني، د. فخرية غريب قادر، ط١، عالم الكتاب الحديث، عمان- الأردن، ٢٠١١م.

٨- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع المصري (ت/٦٥٤هـ)، تح: د. حفني محمد شرف، (د.ط)، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، (د.ت).

٩- تسبيح الله ذاته العلية في آيات كتابه السنية، عماد بن زهير حافظ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط٣، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.
١٠- التصوير الفني في القرآن، سيد قطب، ط١٦، دار الشروق، مصر، ١٤٢٣ه- ٢٠٠٢م.
١١- التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت/١٣٩٠هـ)، (د.ط)، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ت).
١٢- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ط١، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨م.
١٣- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت/١٣٧٦هـ)، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط١، مؤسسة الرسالة، (د.م)، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.
١٤- التيسير في التفسير، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (ت/٥٣٧ه)، ماهر أديب حبوش، وآخرون، ط١، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول – تركيا، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.
١٥- الجامع في تجويد قراءة القرآن الكريم، كامل المسيري، ط١، دار الإيمان، الإسكندرية- مصر، ٢٠٠٥م.
١٦- خصائص اللغة العربية، حبيب غزالة، ط١، المطبعة المصرية، القاهرة، ١٩٣٥م.
١٧- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت/٣٩٢ه)، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٤٢٩ه.
١٨- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، د. غانم قدوري الحمد، ط٢، دار عمار، عمان- الاردن، ٢٠٠٢م.
١٩- سر الفصاحة، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي (ت/٤٦٦هـ)، تح: علي فوده، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢ه- ١٩٨٢م.
٢٠- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن الرحمن بن عقيل (ت/٧٦٩هـ)، ط١، دار زين العابدين، بغداد، ٢٠١٧م.
٢١- شرح المقاصد، مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (ت/٧٩٣هـ)، تح: د. عبد الرحمن عميرة، (د.ط)، دار الكتاب، بيروت، (د.ت).
٢٢- شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد(ت/٥٨٦هـ)، تح: محمد إبراهيم، دار الكتاب العربي، بغداد، ط١، ١٤٢٨ه- ٢٠٠٧م.
٢٣- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أحمد بن علي القلْقشندي (ت/ ٨٢١هـ)، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه: محمد حسين شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧ه- ١٩٨٧م.
٢٤- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ط١، دار الصابوني للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤١٧ه- ١٩٩٧م.
٢٥- الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال الحسن عبد الله العسكري (ت/٣٩٥ه)، تح: محمد أبو الفضل أبراهيم وعلي محمد البجاوي، ط١، دار أحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٢م.
٢٦- علوم القرآن الكريم، نور الدين عنتر الحلبي، ط١، مطبعة الصباح، دمشق، ١٤١٤ه- ١٩٩٣م.
٢٧- عيار الشعر، محمد أحمد بن طباطبا العلوي (ت/٣٢٢ه)، تح: عباس عبد الستار، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٦ه.
٢٨- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (وهو حاشية الطيبي على الكشاف)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت/٧٤٣هـ)، تح: نخبة من الباحثين بإشراف جائزة دبي للقرآن الكريم، ط١، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الإمارات، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
٢٩- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت/٥٣٨ه)، ط٣، دار الريان، ١٤٠٧ه- ١٩٨٧م.
٣٠- الكليات، أبو البقاء بن أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت/١٠٩٤ه)،ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ١٤١٩ه-١٩٩٨م.
٣١- لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، د. فاضل صالح مهدي السامرائي، ط٣، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
٣٢- الله يحدث عباده عن نفسه، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي (ت/١٤٣٣هـ)، ط١، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.
٣٣- مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، ط٢٤، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٠م.
٣٤- مفاتيحُ الغيبِ (التَّفسير الكبير): فخر الدين محمَّد الرَّازيّ (ت/٦٠٤ه)، ط١، دار الفكر، بيروت-لبنان، ٢٠٠٥م.

٣٥- مقاييس اللغة، ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريّا القزويني الرازي، (ت/ ٣٩٥هـ)، دار الفكر، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٣٦- ملامح الدلالة الصوتية في المستويات اللسانية، د. مكي درار، ط١، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٤٣٣ه-٢٠١٢م.
٣٧- من بلاغة القرآن، د.أحمد بدوي (ت/١٣٨٤ه)، (د.ط)، نهضة مصر، القاهرة- مصر، ٢٠٠٥م.
٣٨- المُيسّر في علم التجويد، د. غانم قدوري الحمد، ط١، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية- معهد الإمام الشاطبي، جدة- المملكة العربية السعودية، ١٤٣٠ه-٢٠٠٩م.
٣٩- نقد الشعر، أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي (ت/٣٣٧هـ) ، تح: د.محمد عبد المنعم خفاجي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت).
٤٠- الوساطة بين المتنبي وخصومه، أبو الحسن علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني (ت/٣٩٢هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم- علي محمد البجاوي، (د.ط)، مطبعة عيسى البابي وشركاه، القاهرة، (د.ت).
- ثالثًا: البحوث والمقالات المنشورة:
- ورتل القرآن ترتيلا.. محاولة لفهم جديد، د. محمد زيدان، مقال منشور في موقع صدى البلد الإخباري، مصر، ٢٠٢٠/٤/٢٦م:

https://www.elbalad.news/4295430#goog_rewarded

Sources and References:

-The Holy Quran.

First: Printed Sources and References:

1. Al-I'jaz al-Fanni fi al-Quran* (The Artistic Miraculousness of the Quran), Omar Al-Salmi, (n.d.), Abdul Karim bin Abdullah Foundation, Tunisia, 1980.

2 .I'jaz al-Quran* (The Miraculousness of the Quran), Dr. Amir Abdul Aziz, 1st Edition, An-Najah National University, Nablus, Palestine, 2007: 97.

3 .I'jaz al-Quran* (The Miraculousness of the Quran), Abu Bakr Al-Baqillani Muhammad bin Al-Tayyib (d. 403 AH), Ed.: Sayyid Ahmad Saqr, 5th Edition, Dar Al-Ma'arif, Egypt, 1997.

4 .I'jaz al-Quran wa al-Balagha al-Nabawiyya* (The Miraculousness of the Quran and Prophetic Eloquence), Mustafa Sadiq bin Abdul Razzaq bin Saeed bin Ahmad bin Abdul Qadir Al-Rafi'i (d. 1356 AH), 8th Edition, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1425 AH - 2005.

5 .Al-Bunya al-Iqa'iyya fi al-Khitab al-Qurani* (The Rhythmic Structure in Quranic Discourse - A Stylistic Study of Surah Al-Waqi'a), Zouakh Naima, 1st Edition, Kunuz Al-Hikma Foundation, 1433 AH - 2012.

6 .Tajdid Sihah al-Allama al-Jawhari* (The Renewal of Al-Jawhari's Lexicon), Nadim Marashli - Osama Marashli, Introduction: Abdullah Al-Alayli, (n.d.), Dar Al-Hadara Al-Arabiyya, Beirut, 1974.

7 .Tajalliyat al-Dalala al-Ihsa'iyya fi al-Khitab al-Qurani* (Manifestations of Suggestive Meaning in Quranic Discourse), Dr. Fakhrriya Gharib Qadir, 1st Edition, Alam Al-Kitab Al-Hadith, Amman, Jordan, 2011.

8 .Tahrir al-Tahrir fi Sina'at al-Shi'r wa al-Nathr wa Bayan I'jaz al-Quran* (The Liberation of Expression in the Art of Poetry and Prose and the Explanation of the Miraculousness of the Quran), Abdul Azim bin Al-Wahid bin Zafer bin Abi Al-Asba' Al-Masri (d. 654 AH), Ed.: Dr. Hafni Muhammad Sharaf, (n.d.), Committee for the Revival of Islamic Heritage, Egypt, (n.d.).
9 .Tasbih Allah Dhatuhu al-Aliyya fi Ayat Kitabuhu al-Saniyya* (Glorifying Allah's Exalted Self in the Verses of His Noble Book), Imad bin Zuhair Hafiz, Islamic University of Madinah, 3rd Edition, 1423 AH - 2003.
10* .Al-Taswir al-Fanni fi al-Quran* (Artistic Imagery in the Quran), Sayyid Qutb, 16th Edition, Dar Al-Shorouk, Egypt, 1423 AH - 2002.
11 .Al-Tafsir al-Qurani li al-Quran* (Quranic Interpretation of the Quran), Abdul Karim Yunus Al-Khatib (d. 1390 AH), (n.d.), Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, (n.d.).
12 .Al-Tafsir al-Wasit li al-Quran al-Karim* (The Intermediate Interpretation of the Holy Quran), Muhammad Sayyid Tantawi, 1st Edition, Dar Nahdet Misr for Printing, Publishing, and Distribution, Cairo, 1998.
13 .Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan* (The Facilitation of the Most Merciful in Interpreting the Words of the Bestower), Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah Al-Saadi (d. 1376 AH), Ed.: Abdul Rahman bin Ma'la Al-Luwaihiq, 1st Edition, Al-Resalah Foundation, (n.p.), 1420 AH - 2000.
14 .Al-Taysir fi al-Tafsir* (Facilitation in Interpretation), Najmuddin Omar bin Muhammad bin Ahmad Al-Nasafi Al-Hanafi (d. 537 AH), Maher Adib Haboush, et al., 1st Edition, Dar Al-Lubab for Studies and Heritage Verification, Istanbul, Turkey, 1440 AH - 2019.
15 .Al-Jami' fi Tajwid Qira'at al-Quran al-Karim* (The Comprehensive Guide to Quranic Recitation Rules), Kamil Al-Masiri, 1st Edition, Dar Al-Iman, Alexandria, Egypt, 2005.
16 .Khasais al-Lugha al-Arabiyya* (Characteristics of the Arabic Language), Habib Ghazala, 1st Edition, Egyptian Press, Cairo, 1935.
17 .Al-Khasais* (The Characteristics), Abu Al-Fath Othman bin Jinni Al-Mawsili (d. 392 AH), 3rd Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1429 AH.
18 .Al-Dirasat al-Sawtiyya 'inda 'Ulama' al-Tajwid* (Phonetic Studies Among Tajweed Scholars), Dr. Ghanim Qaduri Al-Hamd, 2nd Edition, Dar Ammar, Amman, Jordan, 2002.

19 .Sirr al-Fasaha* (The Secret of Eloquence), Abu Muhammad Abdullah bin Muhammad bin Saeed bin Sinan Al-Khafaji (d. 466 AH), Ed.: Ali Fouda, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1402 AH - 1982.
20 .Sharh Ibn 'Aqil 'ala Alfiyyat Ibn Malik* (Ibn 'Aqil's Commentary on Ibn Malik's Alfiyya), Baha'uddin Abdullah bin Al-Rahman bin 'Aqil (d. 769 AH), 1st Edition, Dar Zain Al-Abidin, Baghdad, 2017.
21 .Sharh al-Maqasid* (Explanation of the Objectives), Mas'ud bin Omar bin Abdullah Al-Taftazani (d. 793 AH), Ed.: Dr. Abdul Rahman Umaira, (n.d.), Dar Al-Kitab, Beirut, (n.d.).
22 .Sharh Nahj al-Balagha* (Explanation of Nahj al-Balagha), Ibn Abi Al-Hadid (d. 586 AH), Ed.: Muhammad Ibrahim, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Baghdad, 1st Edition, 1428 AH - 2007.
23 .Subh al-A'sha fi Sina'at al-Insha* (The Morning of the Blind in the Art of Composition), Ahmad bin Ali Al-Qalqashandi (d. 821 AH), Ed.: Muhammad Hussein Shamsuddin, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1407 AH - 1987.
24 .Safwat al-Tafasir* (The Best of Interpretations), Muhammad Ali Al-Sabuni, 1st Edition, Al-Sabuni Printing and Publishing House, Cairo, 1417 AH - 1997.
25 .Al-Sina'atayn: Al-Kitaba wa al-Shi'r* (The Two Arts: Writing and Poetry), Abu Hilal Al-Hasan Abdullah Al-Askari (d. 395 AH), Ed.: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim and Ali Muhammad Al-Bajawi, 1st Edition, Dar Ihya' Al-Kutub Al-Arabiyya, Cairo, 1952.
26 .Ulum al-Quran al-Karim* (Sciences of the Holy Quran), Nuruddin Antar Al-Halabi, 1st Edition, Al-Sabah Press, Damascus, 1414 AH - 1993.
27' .Iyar al-Shi'r* (The Standard of Poetry), Muhammad Ahmad bin Tabataba Al-Alawi (d. 322 AH), Ed.: Abbas Abdul Sattar, 2nd Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1426 AH.
28 .Futuh al-Ghayb fi al-Kashf 'an Qina' al-Rayb* (Revelations of the Unseen in Unveiling Doubt - Al-Tibi's Commentary on Al-Kashaf), Sharafuddin Al-Hussein bin Abdullah Al-Tibi (d. 743 AH), Ed.: A group of researchers under the supervision of Dubai Quran Award, 1st Edition, Dubai International Quran Award, UAE, 1434 AH - 2013.
29 .Al-Kashaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil wa 'Uyun al-Aqawil fi Wujuh al-Ta'wil (The Unveiler of the Truths of the Hidden Meanings of Revelation), Mahmoud bin Omar bin Ahmad Al-Zamakhshari (d. 538 AH), 3rd Edition, Dar Al-Rayyan, 1407 AH - 1987.

30 .Al-Kulliyat (The Universals), Abu Al-Baqa' bin Ayyub bin Musa Al-Husayni Al-Kufi (d. 1094 AH), 2nd Edition, Al-Resalah Foundation, Beirut, Lebanon, 1419 AH - 1998.
31 .Lamasat Bayaniyya fi Nusus min al-Tanzil* (Stylistic Touches in Texts from Revelation), Dr. Fadil Salih Mahdi Al-Samarrai, 3rd Edition, Dar Ammar for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 1423 AH - 2003.
32 .Allah Yuhaddith 'Ibadahu 'an Nafsihi (Allah Speaks to His Servants About Himself), Omar bin Sulaiman bin Abdullah Al-Ashqar Al-Otaibi (d. 1433 AH), 1st Edition, Dar Al-Nafa'is for Publishing and Distribution, Jordan, 1435 AH - 2014.
33 .Mabahith fi 'Ulum al-Quran* (Studies in Quranic Sciences), Subhi Al-Salih, 24th Edition, Dar Al-Ilm lil-Malayin, Beirut, 2000.
34 .Mafatih al-Ghayb (The Keys to the Unseen - The Great Interpretation), Fakhruddin Muhammad Al-Razi (d. 604 AH), 1st Edition, Dar Al-Fikr, Beirut, Lebanon, 2005.
35 .Maqayis al-Lugha* (The Measures of Language), Ibn Faris, Ahmad bin Faris bin Zakariya Al-Qazwini Al-Razi (d. 395 AH), Dar Al-Fikr, Ed.: Abdul Salam Muhammad Harun, 1399 AH - 1979.
36 .Malameh al-Dalala al-Sawtiyya fi al-Mustawayat al-Lisaniyya (Features of Phonetic Meaning in Linguistic Levels), Dr. Maki Drar, 1st Edition, Dar Umm Al-Kitab for Publishing and Distribution, Algeria, 1433 AH - 2012.
37 .Min Balaghat al-Quran* (From the Eloquence of the Quran), Dr. Ahmad Badawi (d. 1384 AH), (n.d.), Nahdet Misr, Cairo, Egypt, 2005.
38* .Al-Muyassar fi 'Ilm al-Tajwid* (The Facilitator in the Science of Tajweed), Dr. Ghanim Qaduri Al-Hamd, 1st Edition, Center for Quranic Studies and Information - Imam Al-Shatibi Institute, Jeddah, Saudi Arabia, 1430 AH - 2009.
39 .Naqd al-Shi'r (The Criticism of Poetry), Abu Al-Faraj Qudama bin Ja'far bin Qudama bin Ziyad Al-Baghdadi (d. 337 AH), Ed.: Dr. Muhammad Abdul Mun'im Khafaji, 1st Edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, (n.d.).
40 .Al-Wasata bayn al-Mutanabbi wa Khosoumih (The Mediation Between Al-Mutanabbi and His Opponents), Abu Al-Hasan Ali bin Abdul Aziz Al-Qadi Al-Jurjani (d. 392 AH), Ed.: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim and Ali Muhammad Al-Bajawi, (n.d.), Isa Al-Babi Press, Cairo, (n.d.).

Third: Published Research and Articles:

-Wa Rattil al-Quran Tartilan... Muhawala li Fahm Jadeed" (And Recite the Quran with Measured Recitation... An Attempt for a New Understanding), Dr. Muhammad Zidan, Article published on *Sada Al-Balad News Website, Egypt, 26/4/2020: (https://www.elbalad.news/4295430#goog_rewarded) .